المعتقدات والمعارف الشعبية حول النمو الجسمي والنفسي للطفل في المجتمع السوهاجي.

إيمان كمال محمد عبد الحليم(*)

لاشك أن نمو الطفل يتأثر بما يتوفر له من رعاية نفسية وجسمية في مراحل نموه المختلفة، لذا تحاول الجماعة الشعبية تحصين الطفل بالأدعية والرقى والتعاويذ فضلا عن التقاليد التي يكمن خلفها اعتقاد راسخ في عقول الناس، ورثته المرأة من أمها وجدتها، ذلك الاعتقاد هو المحرك الأساسي لتلك التقاليد، لذا جاء هذا البحث للكشف عن تلك المعتقدات والمعارف الكامنة خلف عادات كثيرة متعلقة بنمو الطفل في المجتمع السوهاجي، ومعرفة مدى استمراها حتى وقتنا هذا أم لا.

تحرص الجماعة الشعبية على إحاطة الطفل بقدر كبير من الرعاية الشاملة من جميع الجوانب المادية والروحية، حتى يخرج إنسانا سليما معافى لا يعاني من أمراض عضوية أو اضطرابات سلوكية. فيبدأ الأهل في الاهتمام بالجنين متجسدا في الاهتمام بالأم الحامل، فتحرص الجماعة الشعبية على عدم إغضابها أو حزنها، فتذكر لها كل ما يجعلها تفرح وتكون في حالة نفسية مستقرة، حتى تجتاز مدة الحمل بسلام. وهذا يتفق مع اتجاهات الطب الحديث، التي ترى أن الحالة النفسية للأم تؤثر بطريق غير مباشر على نمو الجنين، فالخوف والقلق والتوتر والغضب يستثير الجهاز العصبي الذاتي، فينعكس أثر ذلك على النواحي الفسيولوجية، مما يؤدي إلى اضطراب في إفرازات الغدد وتغيير التركيب الكيميائي للدم مما يؤثر بدوره على الجنين. (١)

المعتقد الشعبي في مجتمع الدراسة يرى أنه لابد من إبعاد بعض الأشياء عن الحامل خاصة المناظر غير الحسنة، كمنظر الحمير والقرود مثلا، أو كذلك الأشخاص غير جميلي الخلقة، وإذا أرادت للطفل أن يكون بعيون خضراء، فالأم تحضر طفلا له هذه الصفة، وتضع على يديه بعض السكر وتقوم بلحسها، ولكن هذا غير صحيح دائما، تقول الإخبارية أم العارف عن الحامل" تحط سكر على أيد

(*) المدرس المساعد – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان: "حكايات الأولياء في محافظة سوهاج جمع ودراسة"، تحت إشراف أ.د. أحمد شمس الدين الحجاجي – كلية الآداب جامعة القاهرة & د. طلعت عبد العزيز أبو العزم – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) محمد فوزي عبد المقصود، التراث الشعبي وتربية الطفل المصري،(دراسة تحليلية)، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٤م، ص١٢٦.

العيل الحلو وتلحس سكر في إيد عيل من عيال جيراني، كانت جارتي جايبة توأم عينهم خضر وحلوين، وبقيت أحط سكر في أيديهم وأبص عليهم وألحس، لكن ما جاش شبهه "[١].

بينما السيدات في المراغة تعتقد في ذلك، فتقول الراوية سهير:" وأنا حامل في محمد ابني، جارتي خلتني لحست سكر من على ايد ولدها الصغير، وجه محمد ابني شبه ولدها"[٣].

ولعلَّ أهم حدث في تلك المدة" الوحم" وهو ظاهرة تحدث في الشهر الثالث أو الرابع من الحمل، فتشعر برغبة ملحة في نوع خاص من المأكولات، أحيانا تكون هذه المأكولات نادرة، ولكن لابد من إحضارها؛ لأن هناك اعتقاد شعبي مؤداه أن الحامل التي تتوحم إذا اشتهت شيئا من المأكولات ولم يحضر لها، فإن هذا الطعام سيظهر على بشرة الوليد على هيئة بقعة تسمى "وحْمَة" وقد تظهر في وجه الوليد فتشوه منظره، وإن كانت "الوحمة" عبارة عن تمدد شعيرات دموية وعلاجها يكون بواسطة جرَّاح التجميل في الموعد المناسب"[٣].

وأذكر أن في قريتنا رجلا في نصف وجهه بقعة حمراء، وكان المعتقد الشائع بين الناس أن سببها أن والدته في أثناء حملها قد اشتهت بطيخا، فلم يحضره أحد لها، فكان ذلك سبب الوحمة.

هذا قبل ولادة الطفل، وبعد الولادة، فهناك اعتقاد شعبي يدور حول قدرة لبن الأم على شفاء العين، حيث يقطر به الشخص عينيه عندما تقع بهما حبات رمل أو تراب، وهذا صحيح من الناحية العلمية؛ لأن" لبن الأم يحتوي على خلايا تتحرك في اتجاه أي ميكروبات أو أجسام غريبة أو خلايا ميتة لتلتهمها وتزيحها من الطريق"[٤]

وتتنوع الأمراض المادية والمعنوية التي قد يعاني منها الطفل منذ مولده ما بين الغيرة، والنكد(الحسد)، التأخر في الكلام، التأخر في المشي، تأخر نمو الأسنان، هناك بعض العادات في المعتقد الشعبي تشفي الطفل "المتنكد"، منها "لف الزير"، و" لف الفرن"، أو"البسِّيل".

ولف الزير: يقصد به تمرير الطفل من فوق الزير خمس مرات أو سبع مرات، مع التفوه بكلمات تتنوع بين السيدات، ومنها:

يا زِير سَالخِير عِلِيكي

فَلَان(اسم الطفل) مِتْنَكد

---

(١) الراوية: أم العارف(٦٥عاما، أمية، أرملة)، مركز إخميم، المركز نفسه، موعد التسجيل :الثلاثاء ٢٠١٨/٨/٧م، من الساعة ١١.٣٠حتى ١.٣٠مساء..

(٢) حوار مع الراوية : د سهير محمد (٣٧عاما، متعلمة، متزوجة، مدرس بقسم لغات شرقية جامعة سوهاج، تخصص تركي) موعد التسجيل(٢٠١٨/٨/٧م، من الساعة ٢ حتى ٣.٣٠مساء.

(٣) انظر: محمد فوزي، مرجع سابق، ص١٢٨.

(٤) محمد فوزي عبد المقصود، مرجع سابق، ص١٢٩

رَمَى نَكَدُه عليكي [١]

وهناك رواية أخرى، تقول فيها الراوية لما يكون العيل عيبكي ومحسود نلففوه على الزير، ونقولوا :

مَساء الخِير عليك يا زير

يا واردين عليك الصالحين

خُذْ الَّشر وطِيرْ

شَعْشَعتْ شَعْشَعتْ

عِين الْحَسُود طَرْشَقَتْ

كما يمكن أن يطاف به حول الفرن فيما يسمى بـ "لفّ الفُرْن"، ويلف حوله سبع مرات بالطفل، وتترنم من تطوف به بالآتي:

سَالخِير عَليك يا سِيدِي

يا خَابْزَة المَيَّه مع الدَّقِيقِي

حِي مِين بَنَاكِي وعَلَاكي

تَاخدِي نَكدْنا وتِدَّينا رِضَاكِي[٢]

ومن غريب المعتقد الشعبي أن يطاف بالمولود الذي يصرخ حول الفرن، في الوقت ذاته الذي تكون فيه الفرن مكانا مسكونا بالكائنات الميتافيزيقية، حيث إن الطفل عندما يدخل الفرن وهو يحبو فإنه يصاب بمس كما في المعتقد الشعبي، ويؤكد ذلك أن المرأة قديما عندما كانت تذهب لإشعال الفرن البلدي، فإنها لا تفعل ذلك دون تسمية، وإنما هناك كلمات تتمتم بها المرأة بعد التسمية عند إشعال الفرن.

(١) حوار مع أم محمد(٧٦عاما، أمية، أرملة)، طما، كوم أشقاو، موعد التسجيل: الأحد ٢٠١٨/٩/٢م، من الساعة ١ حتي ٣.٣٧مساء

(٢) الراوية :أم ليلي(٨٥عاما، أمية ، أرملة)، مركز جهينة، قرية الطليحات، موعد التسجيل :الاثنين ٢٠١٨/٩/٢٤م، من الساعة ٣،٣٠حتى الساعة ٦مساء.

فالراوية تعلل ذلك فتقول "رماد الفرن مش أمْهمَّل(*)(أي: غير خال من الكائنات غير المرئية)، لما تيجي تولعي أنت تقولي :

بسم الله الرحمن الرحيم

دستور

حُوشوا عِيالكم

النَّار جايـــــــــًا لكم (أي: قادمة إليكم)

الأعمى جُرُّوه

والمِكَسَّح شِيلوه

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

وتعلق الراوية قائلة: " لو ما قلتيش الكلمات دول تتئذي "

لعلَّ هذا ما يؤكد أن الفرن البلدي موضع خطر و أذى كبير بالنسبة للطفل مشتعلة أو غير مشتعلة.

يشعر الطفل بالغيرة عندما تلد أمه طفلا آخر، وحتى يتخلص الطفل من هذا الإحساس تقول الداية واصفة حال الطفل وكيفية التخلص من هذا الاحساس" يبص على العيل كدا وهمَّ عيهننوا فيه ، وعيرضعوه... ويبقى ساكت وزعلان في روحه، بيغير ، اللي عنده سنتين تلاته هو اللي عيغير، عاوز يحوشه من على رجلي ، عايزنيش نشيله، (...) عشان العيل ما يغيرش كنا نقعدوه على خلاص

(*) و يؤكد صدق هذا الاعتقاد الحكاية الواردة على لسان الراوية أم عماد، مركز أخميم، سبق تعريفها، وتقول" أنا بت عمي مَرَة كبيرة وساكنة شرقينا، يعني هم بالصلاة على النبي الأراضي بتاعتهم كتير وجنينة والكلام دا ، عندهم فرن، عندهم بهايم وعندهم فلاحين، داخلة عملت شوية قروص(أي طعام الفطير البلدي)، كام قرص للناس الشغالة عايزة تغديها وداخلة في حتة جوّى حوش عند البهايم (تحية أم محمد) وداخلة ايه ترص القروص ، بت عمي ، وداخلة راح ايه الله هو أعلم سمت ما سمتش، المهم جاية أما تشط بالكبريتة راحت طلعت لها وحدة من الفرن، قالت لها مش تبصي تحتيك ، هتولعي في مين، راحت بعيد عنك ...، ليها سنة النهارده، مالقينلهاش طب ولا دوا، ودّوها كل المناطق و جابولها المشايخ في البيت، وتوهمت وما عارفاش الناس الداخلة واللي طالعه، وهنا تعلق أم بسمة اترجف دا ما طلعت لها من الفرن ، الأول اتكلمت وقالت دا ما طلعت لي من الفرن ، قالت لي: **"ما هتولعِّي في مين"**، ومن ساعتها ومن ساعتها بعيد عنك شوية يودّوها هنا، وشوية يودوها هنا**".**

(١) الراوية: أم العارف(٦٥عاما، أمية، أرملة)، مركز أخميم، المركز نفسه، موعد التسجيل :الثلاثاء ٢٠١٨/٨/٧م، من الساعة ١١.٣٠حتى ١.٣٠مساء.

أخوه وهو سخن يروح يخاف ويجري، وهو مش لابس بنطلون يقولوا هات العيل دا يقعدوه على الخلاص عشان ما يغيرش من أخوه"[١]

فإخافة الطفل من الخلاص في المعتقد الشعبي تجعل الطفل لا يغار من المولود الجديد، وقد يرجع هذا إلى اعتقاد أن الخلاص" يحوي روح الوليد أو يضم روح الحارس"[٢] وبالتالي ربما يمنع هذا الحارس الطفل من الغيرة من المولود الجديد حتى لا يصيب الطفل الأكبر هذا المولود بأذى، لأن الغيرة بالطبع سيعقبها ضرر ما.

ومن المشاكل الجسدية التي قد تصيب الطفل تأخره في المشي، وهناك اعتقاد بأن علاج الطفل الذي يتأخر في المشي هو تقييد هذا الطفل بسعف النخيل ووضعه أمام مسجد يوم الجمعة وحجره مليئا بالحلوى، ثم يحل وثاقه أول مصلي يخرج من المسجد، وهذا التقليد مازال حتى يومنا هذا ولكن بصورة قليلة، فطفل اليوم يعرض على الطبيب؛ لأن نقص الكالسيوم في جسده قد يكون السبب في تأخر المشي، فيعطيه الطبيب الدواء الذي يساعد على ذلك، وتصف الراوية العلاج في المعتقد الشعبي فتقول" تاخديه تسقطيه في ميه وملح ٧مرات، وبعدين يحطوله تُوفى(طوفي) ويكتفوه قدام جامع، وأول واحد يطلع من الجامع يفكه، ويخلوا العيال تاخد منه التوفى بتاعته يتغاظ ويقوم يمشي وياخد منهم التوفى بتاعته"[٣]

وعلى نحو ما يتأخر الطفل في المشي فقد يتأخر في عملية النطق، فيكون علاجه في المعتقد الشعبي إطعام الطفل لسان غراب، أو غراب بأكمله، كما تقول الراوية" لما يتأخر العيل في الكلام، يجيبوله غراب ويخلو الغراب يصرخ في بق الواد، وبعدين يدبحوا الغراب، ويشووه ويأكلوه للعيل يقوم يتكلم على طول".[٤] وهذا التقليد قل القيام به الآن، إذ يتم عرض الطفل على طبيب الكلام أو طبيب الأذن حاليا.

ولعل مرحلة بروز الأسنان من المراحل الصعبة التي يمر بها الطفل؛ لأنها تسبب له ارتفاع في درجة الحرارة، وإسهال، وإلتهابات اللثة، فالأم تود بروزها بسرعة حتى لايطول عناء الطفل من ذلك، وفي المعتقد الشعبي تقليد يفيد في ذلك وهو كما تقول الراوية" لمَّا العيل يربي سنان أول سنتين، نرموله الغلَّة القمح

---

(١) الراوية: الداية أم خلف (٧٠عاما، أمية، أرملة، داية)، مركز جهينة، قرية نزه الهيش، موعد التسجيل :الأربعاء ٢٠١٨/١/٣١م، من الساعة ١١حتى ١ مساء.

(٢) محمد الجوهري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٨ م، ص١٦.

(٣) الراوية: شوقية أحمد(٤٠عاما، أمية، متزوجة)، مركز المراغة، نجع الضياع، الخميس ٢٠١٨/٤/٢٦م، من الساعة ٥حتى ٦.١٥مساء.

(٤) الراوية مدام هدى (٥٧عاما، متعلمة، متوظفة، موظفة بمعمل الكمبيوتر بكلية الآداب جامعة سوهاج)، مركز إخميم، السبت٢٠١٨/٧/٢٨م، من ١١.٣٠حتى ١.٣٠مساء.

ندهربوهاله (أي: تنثرها) فوق راسه، عشان يدهربوا سنانه ويقوموا ورا بعض"[١]

ومن المشاكل التي قد يتعرض لها الطفل قبل مرحلة المشي أو بعدها "الرَّجْفَة" أو "الخضة"، فقد يكون الطفل بمفرده مع أقرانه يلعب، فيحدث أن يقع على الأرض، فإن لم يكن هناك شخص كبير يقوم بأداء طقوس معينة لهذا الطفل فقد يصاب الطفل بـ"مسَّة أرضية"، وقد يتطور الموضوع إلى التبديل.

ويعد "التبديل" أخطر المشاكل - في المعتقد الشعبي - التي قد تصيب الطفل وتعاني منها الأسرة عناء كبيرا، أي يبدَّل الطفل ، فيقال عنه"الطفل المبدول" أو "الطفل المتبدل" أو الطفل المِتّاخِد"، والمقصود بلفظ المبدول هنا هو: الذي يتم استبداله فينتقل إلى عالم الجن، ويحل محله طفل آخر شبيه له من عالمهم. ومن السمات التي تبدو على الطفل فيوصف بأنه مبدول-بعد حدوث الخضَّة له- كثرة الصراخ، نقص وزنه باستمرار، وجحوظ العينين، ظهور تجاعيد في جلده، فإذا توفرت هذه الصفات بالطفل أيقن أبناء المجتمع الشعبي أن الطفل مبدول.

وهذه الراواية تعلل تسمية الطفل بالمبدول فتقول" عشان لما بيوقع على الأرض بياخدوه سكان تحت الأرض، ويدّوكي عيل غيره؛ عشان كدا بيقولوا عليه امبدّل"[٢]

ومن هذه الطقوس رسم تلك العلامة على الأرض(+)، وقد فسرت الراوية تلك العلامة التي ظنَّتها صليبا نقلا عن حماتها فقالت" لا مش صليب قالت لي كدا (مع رسم تلك العلامة أثناء كلامها) يعني الأرض أسدَّت، يعني أيه أسدَّت ؟ قالت لي يعني ما يطلعش منها اللي جواها، يعني ما فيش حاجة تنذيه، وبعد كدا يجيبوا ميه وملح ويرشوا عليه"[٣]

ورمز الصليب هذا ليس خاصا بالمسيحين فقط، بل عرف قبل العصر المسيحي في كافة مناطق العالم تقريبا، حيث راقب الإنسان قديما طلوع الشمس ودورانها حول الأرض وغيابها، فحدد وجود أربعة نقاط رئيسية، وجمع هذه النقاط يتيح رسم صليب، صورة العالم.[٤]، إذن فرمز الصليب يشير إلى العالم، ويؤكد ذلك كلام الراوية، التي تذكر أن رسم الصليب يعني السيطرة

على العالم بجهاته الأربع، و" ربما يكون له مدلول ديني أو سحري"[٥] خاص بالخصوبة، ودفع ضرر عين الحسود، ويتضح ذلك من خلال طقس بخور

---

(١) الراوية :أم العارف إخميم ، سبق تعريفها.
(٢) الراوية أم مصطفى (٣٥عاما، متعلمة، مدرسة بالابتدائية)مركز دار السلام، قرية عرب الصبحة، موعد التسجيل: الخميس ٢٠١٨/٢/١٥م، من الساعة ١.٣٠حتى ٤مساء.
(٣) الراوية أم رحمة (٥٠عاما، متعلمة، متزوجة، ربة منزل)مركز المراغة، المركز نفسه، موعد التسجيل: الجمعة ٢٠١٦/١١/٤م ، من الساعة ٤حتى ٦مساء.
(٤) انظر، فيليب سيرنج، الرموز في الفن- الأديان- الحياة، ترجمة :عبد الهادي عباس، سوريا، دار دمشق،١٩٩٢م ص٣٨٨، ٣٨٩.
(٥) انظر، المرجع نفسه، ص٣٨٩.

الحمام، حيث تقوم السيدة بأخذ تراب من مفترق الطرق (أي: مكان يتفرع منه أربعة شوارع)، لتقوم بعملية تبخير لحمام المحسه د، ه هذا طقس كانت تفعله أمي قديما.

كما يتضح في هذا الشكل.

كما كان يُقاد للطفل عندما يقع على الأرض في مفترق الطرق إذ تقول الراوية " كان العيل اللي يترجف، كان يقيدوه له على مفرق الطريق، ويقيدوله ويخطي سبع مرات"[١]

هذه الطقوس مع التسمية على الطفل تمنع حدوث أذى للطفل، وإن حدث شيء مثل هذا في غياب شخص كبير فقد يصاب الطفل بأذى، وكذلك إن وقع الطفل في الحمام، أو صُرِخ في وجهه في الحمام، أو دخل الطفل الفرن البلدي وهو يحبو، فقد يصاب مَن جراء ذلك بأذى، وأشد ما يخشاه الناس على الطفل منذ ولادته هو المس الذي يؤدي إلي التبديل، لذا تجد الحرص في المعتقد الشعبي على عدم ترك الطفل بمفرده منذ ولادته، لأنه كما تقول الراوية" عيقولوا اتنين عيتبدلوا لو سبتيهم وحديهم العيل والميت"[٢]. فالطفل لا يترك بمفرده منذ الولادة وحتي يتم أربعين يوما، ويؤكد ذلك قول الراوية" العيل لما أمه تطلع تقضي حاجة يقولولها ما تسبيش العيل وحديه، أول ما أمه عتسيبه عتتخلى (أي: تختلي) به الشياطين، فالعيل الصغير ما تسيبيهوش وحديه، عشان ما يعرفش يسمي، ممكن حاجه تصطه(أي :تصطدم به) عيتاخد زي كدا"[٣].

ومن الطرق العلاجية التي يتم صنعها للطفل حتى يشفى من الرجفة "البسِّيل"، وتختلف طرق البسيل من مكان لآخر فهناك من ترى البسيِّل بأنه" ميه وملح وترشيها على العيل الصغير، ويكون وراها وحدة بنت بنوت أو وحدة قاطعاها الدورة، تشيله وما تتكلمش خالص، وتملسي عليه تلات مرات، وتاخديه من البيت للجامع، والطريق اللي تروحي منه ما ترجعيش منه"[٤].

وأخرى ترى البسيِّل هو" يبسلوله في الجبانة ، وفي الجامع أو على "الزير" أو "البير"، وما يخلّوش حد يشوفه، يبسلوله علي الزير، وما يسمّوش(أي :لا تبسمل) بقول :

---

(١) الراوية: سمية (٦٥عاما، أمية أرملة)، مركز جرجا، قرية بني عيش، موعد التسجيل: السبت ٢٠١٩/١١/٣٠م، من الساعة ١٢حتى ٢مساء.

(٢) الراوية: سهام مصطفى هاشم(٢٧عاما، متعلمة، متزوجة)، مركز المراغة، جزيرة الشرّانية، موعد التسجيل: الخميس ٢٠١٨/٤/٢٦م، من الساعة ٥حتى ٦مساء.

(٣) الراوية: أم عماد(٦٥عاما، أمية، متزوجة) مركز أخميم، المركز نفسه، موعد التسجيل: السبت ٢٠١٨/٨/١١م، من الساعة ٣حتى ٣٠.٥مساء.

(٤) الراوية : شوقية أحمد(٤٠عاما، أمية، متزوجة) مركز المراغة، نجع الضياع، موعد التسجيل : الخميس ٢٠١٨/٤/٢٦م، من الساعة ٥حتى٦مساء.

يازير (أو يا بير) دُق الطبل مع النفير

وأجْمع الصغير مع الكبير

وشُوف عافية فلان مع مين

وتكون ماسكة كوباية فيها ميه من الزير، تروح كباها في الزير، وما تبصش وراها وتهمل الزير وتمشي، عاد هي تروح خالعة دراعها من كمها(الباحثة: ليه؟)

عشان عتجمع الشياطين، ولما تقول الكلمتين دول مية الزير عتقلب قلب"[1]

وقد يحدث أن يتم البسيِّل له عند الفرن البلدي، فتطوف الأم بوليدها حول الفرن مرددة ما جاء على لسان الراوية نفسها:

يافـــــرن الخبـــــَّازين

يا خابزة كل العجين

لـــمِّي الصغير مع الكبير

وشوفي عافية فلان مع مين

بس تكون الفرن موليـــِّة امْشَرِّق(*)، وتروح حاطة أيديها، وتاخد قبضة الرماد، وتروح تقطِّر على العيل كدا(ثم رسمت علامة+)، بس اللي عتبسِّل في الفرن، لازم تلات مرات، لا العيل يطيب يا يموت". ثم تدخلت راوية أخرى أم أحمد قالت:" وفيه يحطه في جلد بهيمة يوم الجمعة و يودُّوه الجبَّانة".

ولعلَّ العجيب في هذا هو الذهاب بالطفل إلى الجبَّانة(أي: المقبرة)، ووضعه فيها لمدة خمس دقائق، وإغلاقها عليه، ثم إخراجه منها، وذلك لا يتم إلا إذا فقد الأمل في الطفل، فهذا الراوي يقول عن نفسه:" أنا كنت صغير عندي سنة أو أقل، ما كانش في مني رجا، يأكلني طحنية وبيبسي، راح رماني جوَّى الجبَّانة،

([1]) الراوية: أم وائل(٦٠عاما، شهادة ابتدائية، أرملة) ، مركز طما، قرية كوم أشقاو، موعد التسجيل : الأحد ٢٠١٨/٩/٢م، من الساعة ٣.٣٠ حتى ٥مساء.

(*) وهناك إلحاح على اتجاه الشرق، فالطفل المخضوض تتم عملية القيد له أمام بيت يتجه إلى المشرق، وفي أغاني الأم للطفل "أنا ريته جاي من الشرق، والحبيبة تبارك لأمه والعدوة اتحرقت حرق"، و"يا ولد الشرقاوي " ولعلَّ في هذا ربط بين الحياة والشمس، وعرفت هذا العلاقة بين الحياة والشمس عند المصرين القدماء "فارتبط معنى الحياة عندهم بالشروق حيث يقيمون مساكنهم وقراهم في مشرق النيل، وارتبط معنى الموت عندهم بالغروب حيث يقيمون مقابرهم غرب النيل". فاروق خورشيد، النيل والشمس والعطاء الشعبي، الفنون الشعبية، العدد ٥٦، ٥٧، ١٩٩٧م، ص٩.

وتاني يوم لقيني رقت وعمشي في الجبَّانة، هم قالوا حطوه في الجبَّانة، همَّ قالوا حطّوه في الجبَّانة عاش عاش، مات مات، عشان فقدوا مني الأمل"[١].

ويبدو أن مرد هذا الأمر قول القائل "داوني بالتي كانت هي الداء"؛ لأنه من المعروف في الأدب الشعبي أن المقابر مليئة بالكائنات غير المرئية، وكذلك البيوت القديمة المهجورة، وكذلك الآبار المهجورة، وكل هذه الأماكن يوضع فيها "الطفل المبدول"، وكان يُسَقَّط في ماء النيل قديما، فهذه الراوية تحكي عن ذلك فتقول:" يسقطوه في البحر، نهار (أي: يوم) البحر الطويل، لما كان يجي، ان فتحي أبو ضيف، الحاج فتحي، جاي البحر، ونجرو قدام الميه، راحو همَّ بالعلاقة باللَّفة راحو حاطينه قدّام الميه، بقي يتكركت، والموج ياخده، ونقولو ليه ليه عترميه ؟ ليَّه يا عمَّه، قالت : سيبوه خلّيه يغرق عايزاهوش، لما راح الكوبري، وهو عيّل صغير في اللَّفة، بس ايه أول ما حطّته، كان متّاخِد كانوا يقولوا عليه متّاخِد، راح خَف، وبقي زين، البحر اللي جاي جديد دا، لكن دلوك عيغطسوه في البحر تلت جمع، تلات مرات"[٢]. وعندما سألت الراوية: ليه عيغطسوا العيل في البحر؟ أجابت "عشان عيخاف هو باسم الله الرحمن الرحيم (أي :الجان)، عيخاف من البحر عيمشي، بعد ما يسقطو العيل ويجيبوه، عيسمعوه قرآن، وكانوا يحطولو سكين معاه ما يجيهش تاني".

من هذا الكلام يتضح أن الطفل المبدول يتم الذهاب به إلى الأماكن المعروفة بأنها مأوى للجان، حتى يخرج إليهم طفلهم مَنْ هو من بني جنسهم، ثم يرجع الطفل من جنس بني آدم إلى أهله.

ولعلَّ الاعتقاد في طهر ماء النيل وبركته هو الذي أفضى بالناس لوضع المبدول فيها، بل المريض عامة، وهذا الاعتقاد أصيل راسخ في فكر المصريين وعقيدتهم منذ القدم بل ومختلف الشعوب، وفي أساطير الهنود القديمة "هناك عباد الماء" الجلهكية" الذين يزعمون أن الماء ملك ومعه ملائكة، وأنه أصل كل شيء، وبه كل ولادة ونمو، ونشوء وبقاء، وطهارة وعمارة، وما من عمل في الدنيا إلا وهو محتاج إلى الماء"[٣].

ومن صور هذا الاعتقاد أيضا وجود أناس تقسم على طُهر المياه في مجتمع الدراسة فتقول: والمية الطاهرة.

وكأن ماء هذا النيل رقية ساحر تُشفى عليه العلات، فهو أكسير الحياة الذي يبرئ المعتل، ويسمن النحيف، وإلى طهر مياهه ترجع أيضا فكرة تجميع سبع

---

(١) الراوي: رمضان (٤٠عاما، متعلم، متزوج، موظف بمعمل الكمبيوتر)، مركز إخميم، المركز نفسه، موعد التسجيل : الأحد ٢٠١٨/٧/٢٩م.

(٢) الراوية :أم خلف (٧٠عاما، أمية، أرملة، داية)، مركز جهينة، قرية نزه الهيش، موعد التسجيل :الأربعاء ٢٠١٨/١/٣١م، من الساعة ١١حتى ١ مساء.

(٣) الشهرستاني محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت٥٤٨هـ): الملل والنحل، ج٣، مؤسسة الحلبي، د.ت، ص١٠٦.

غلات ووضعها في كيس وتعليقها للوليد، أو وضعها تحت رأسه، وذلك للتيمن به، وكأنهم يحصنون حياة الوليد بالخصب والخير من بركة مياه النيل.[١]

والجذور الأسطورية حول المياه عامة تؤدي دورا مهما في المعتقدات والديانات القديمة والحديثة، منها صلاة الاستسقاء في الجاهلية، وتلك المعتقدات تعد السر الكامن حول استمرار بعض العادات والتقاليد لدى كثير من الناس حتى يومنا هذا، ولعل عادة "التعميد"[٢*] لدى المسيحيين تحمل في طياتها رمزية الماء إلى الخصب والحياة.

وهناك موضوع لا يقل أهمية عن موضوع التبديل، يؤرق الأسرة ويقلقها بشأن أطفالها، وهو إنجاب طفلين توأم، لأن التوأم في المعتقد الشعبي تخرج روحهما ليلا على هيئة قطين، لذا تعد هذه مشكلة كبيرة تواجه الأسرة، خوفا من أن يصابا بسوء، أو أذى بالليل، فعملت الجماعة الشعبية على وجود حل لمنعهما من الخروج على صورة قط.

ومن هذه الحلول، إرضاع الطفلين لبن إبل، أو دهن جسديهما بدم أضحية قبل إتمامهما أربعين يوما من الولادة، أو إطعامها لحم إبل، أو إطعامها "تقلية" (طعام معروف بين أبناء مجتمع الدراسة يصنع من البصل والطماطم) عندما يصلا إلى سن ثلاث أو أربع سنوات. كما توضح ذلك الراوية فتقول عن التوأم" عشان ما يطلعوش قط، عيلحسوه تقلية، أو يشربوه لبن جمال"[٣]، وتارة يذكر لحم إبل وتارة أخرى يذكر الرواة لبن إبل، وعندما سألت لبن جمال أم لحمها، قالت الراوية فرحة" يشربوهم لبن جمال قبل ما يتموا الأربعين، عشان ما يطلعوش، لكن لو كبروا وطلعوا يأكلوهم لحم جمال عشان ما يطلعوش، لأن ساعات مش بيلقوا لبن جمال ليهم وهمَّ صغيرين"[٤].

وهناك من يأخذ التوأمين لزيارة سبعة مقامات، كما في مركز دار السلام الذي به العديد من مقامات الأولياء، فيحسبَّوه كما تقول الراوية:" يحسبّوهم عند

---

(١) انظر: نعمات أحمد فؤاد، النيل في الأدب الشعبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ص١٩،١٨.

(*) التعميد: هو أول الطقوس المسيحية وأهمها على الإطلاق، وبدونه لا يمكن أداء الطقوس الأخرى، فهو شرط أساسي للخلاص ودخول ملكوت الرَّب طبقا لكلمات عيسى، ويجري أثناء التعميد تجديد روح المولود من خلال غمره في الماء ثلاثا باسم الاب والابن والروح القدس وبذلك يكون قد توحد مع المسيح وهيئة الكنيسة، ويجب تعميد المواليد بأسرع وقت ممكن بمجرد بلوغهم ثمانين يوما للبنات، وأربعين يوما للذكور، وبعد غمر المولود في الماء ثلاثا ترسم شارة الصليب اثنين وثلاثين مرة بالزيت على بشرة المولود ذكرا كان أو أنثى. انظر: عمرو عبد العزيز منير، نهر النيل في الأساطير العربية، مجلة الثقافة الجديدة، ع ٢٧٦، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سبتمبر٢٠١٣م، ص٤٢، ٤٥.

(٣) شوقية أحمد (٤٠عاما، أمية، متزوجة)، مركز المراغة، نجع الضياع، موعد التسجيل :الخميس٢٠١٨/٤/٢٦م، من الساعة ٥حتى ٦.١٥مساء.

(٤) الراوية: فرحة غضبان مجاهد(١٧عاما، دبلوم، تجارة، آنسة، لا تعمل)، مركز المراغة، نجع الصعايدة، موعد التسجيل :السبت ٢٠١٨/٤/٢٨م، من الساعة ٥حتى ٦مساء.

سبع مشايخ، وعيكونوا في مكان واحد، بسبع قبب، نزوروهم التوأم، عشان ما يطلعوش قطط، ونزقوهم لبن جمال أو نلحسوهم تقلية، بعد أربع شهور"[١]. والحسيب نسبة إلى الشيخ حسوب.

ويكون لهذا القط شكله الذي يميزه عن غيره من القط الطبيعي، فيكون أذعر لا ذيل له، وكذلك صوته عندما يناوي يشبه صوت الطفل الصغير.

ومكمن الخطر على الطفل التوأم في المعتقد الشعبي يتمثل في أن الطفل عندما ينام ، تسرح روحه في صورة قط، فقد يحدث أن يحبس شخص ما هذا القط، فيظل جسد الطفل نائما لا يستطيع أحد إيقاظه إلا عندما يطلق سراح ذلك القط، والقصص التي تقص عن هذا الموضوع كثيرة في مجتمع الدراسة، هذا فضلا عن اعتقاد أنه إذا ما لمس شخص ما ذلك الجسد النائم، فإن الطفل سيموت في الحال. وعندما تحدثت مع رجل توأم كان يخرج في صورة قط عن بداية خروج التوأم، ومدى صحة هلاكه إن لمسه شخص وهو-أي ذلك الرجل التوأم- نائم، أجاب بأنه لا ضرر يحدث أن مسَّه أحد، لأنه يكون جسدا بلا روح، ثم تحدث عن الفرق بين القط التوأم والقط الطبيعي فقال:"القط بتاع البني آدم صغير كدا وأبيض، ومالوش ديل، ويبقى صغير، وأول ما يجي يصرخ صوته صوت عيل، ممكن الواحد من التوأم يطلع أو التنين، يطلع لحد عشر سنين"[٢]. وعن خروجه وارتباط الجسد بالقط قال:" لو اتحبس القط يوم اتنين تلاتة أسبوع تفضل الجثة مرمية في الأرض، لازم القط دا يجي، هى الروح القط دا، ولو عورتيه أو أي حاجة لما يدخل الجسم تلاقيه يتفتح، وتاني يوم يحكي يقول أنت ضربتيني، ما القط دا هي الروح، لو ما دخلتش وما جاش القط ما يصحاش، (الباحثة: لو حد لمس جسمه وهو سارح بيموت؟) يموتش، هو أهم حاجة القط اللي فيه الروح، روح البني آدم عتطلع".

وفكرة مسخ الإنسان حيوانا أو حجرا ليست حديثة، بل هي من الأفكار المتوارثة عن القدماء، وفي تاريخ العرب القديم أساطير تدور حول هذا الموضوع، منها ما يحكيه المقريزي: أن "بوادي حضر موت بالقرب منه على مسيرة يومين إلى نجد قوم يقال لهم "الصَّيعر" يسكنون القفر في أودية، وفرقة منهم تنقلب ذئابا أيام القحط، وإذا أراد أن يخرج من مسلاخ الذئب إلى هيئة الإنسان وصورته تمرغ بالأرض وإذا به يرجع بشرا سويا"[٣]، كما "اعتقد الساميون اعتقادا مشابها في حلول الأرواح في أجساد الحيوانات والطيور".[٤]

---

(١) الراوية: عبلة (٥٩عاما، أمية، متزوجة، ست بيت)، مركز دار السلام، عرب الصبحة، نجع العرايا، موعد التسجيل: ٢٠١٨/٧/٢٦م، من الساعة ٩حتى ١٠.٣م.

(٢) الراوي: متولي (٤٩عاما، أمي، متزوج، مزارع)، مركز جهينة، قرية الحرافشة، موعد التسجيل: الاثنين ٢٠١٨/١/٢٩م، من الساعة ١ حتى ٣ مساء.

(٣) انظر: محمد عبد المعيد خان، مرجع سابق، ص٥٠، نقلا عن المقريزي: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات.

(٤) ثناء أنس الوجود، رمز الأفعى في التراث العربي، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٤م، ص٥٦.

إذن فأساطير الجماعة الشعبية لا تموت، بل تغير من شكلها، ثم تزيل عن نفسها غبار الماضي، وتظهر في بعض الأوقات وبعض المجتمعات في ثوب جديد، كي تناسب عقلية الإنسان في الوقت الذي تظهر فيه وكذلك ظروف المجتمع .

كما يتمثل الخطر أيضا في ارتباط الطفلين التوأم ببعضهما ارتباطا شديدا، ارتباطا جعل من الصعب أن يموت أحدهما دون أن يأخذ الآخر معه– في المعتقد الشعبي- لذا فهناك طقوس لابد من إقامتها من قبل أهل المتوفى لدرء الخطر عن الطفل الذي يموت توأمه، وهي كما جاءت على لسان الراوية كالآتي:"التوأم بيقولوا لازم لو حد منهم مات، لازم يروحو يجيبو جريدة خضرا ويغسلوها ويكفنوها ويدفنوها جنبيه عشان مرتبطة به، فهو دا التوأم بتاعه عشان ما يضرِّش التاني، لو ما عملوش كدا التاني يخس يخس لحد ما يموت، وعلى فكرة عملوها عندينا، فيه قرايبنا هنا، البت تعبت خالص(أي: بعد وفاة أخيها التوأم)، وأبوها ما كانش معتقد، فراحو قالوله أعملها قبل ما يعدي التالت، لأحسن البت يحصلها حاجة، قبل تالت يوم، يعني المفروض من أول يوم، جه في اليوم الأخير جابوا جريدة خضرا وغسلوها وكفنوها، راحت البت خفت بعد كدا، أنا كنت أسمع أقول يا سلام لكن بعد ما شوفت صدقت"[1].

والراوية هنا تؤكد صدق روايتها بشكها في هذا الموضوع، ولكن شكها زال بعدما شاهدت هذا بنفسها، ويرجع شكها في الرواية لصغرها في السن (٣٠عاما).

يتضح من هذه الحكاية مدى ارتباط التوأم ببعضهما في المعتقد الشعبي، الذي يصل إلي رفض أحدهما أن يخرج من هذه الدنيا بمفرده، بل يريد أن يأخذ توأمه معه، فتحايلت الجماعة الشعبية على هذا الميت حتى لا يصطحب معه شقيقه بموضوع الجريدة الخضراء، فأقامت شعائر الجنازة ، وطقوس الانتقال من الدنيا إلى الأخرة من غسل وتكفين ودفن لإيهام الميت بأنه أصطحب معه توأمه إلى العالم الآخر، واختار جريدة النخل أو سعف النخل، ولا عجب في ذلك، لأن سعف النخيل يحمل مدلولا ثقافيا بين مختلف الشعوب بأنه قد يكون بديلا عن الإنسان، "فسعف النخل الممسوك في يد رجل أو امرأة في رسم من الفسيفساء أو في نحت من العصر المسيحي يدل على شهيد حقق النصر الأعلى، وفي ساحل العاج يرمز غصن شجرة النخيل إلى الصياد من قبائل ديدا، فعندما يموت ولا يوجد جسده، يدفن بدلا عنه غصن شجرة نخيل"[2].

ويستخدم غصن شجرة النخيل أيضا ليدفن في بعض المقابر التي يطلق عليها مسمى" الجبَّانة الجَّبَّادة" وهذا النوع من المقابر معروف بين بعض أبناء مجتمع الدراسة، وهي مقابر يقال عنها إنها حينما تُفْتَح فهي لا تُغْلَق حتى تأخذ

---

(١) الراوية : شيماء فتحي(٢٨عاما، ليسانس حقوق ، آنسة، محامية تحت التمرين)، مركز دار السلام، قرية عرب الصَّبْحة، موعد التسجيل: الخميس٢٠١٨/٢/١٥م، من الساعة ١،٣٠حتى ٤مساء.

(٢) انظر: فيليب سيرنج، ، مرجع سابق، ص٢٩٧، ٢٩٨.

ثلاثة أشخاص من عائلة واحدة، وقد سمعت عن وجودها في مراكز دار السلام، وساقلته، وإخميم من مجتمع الدراسة.

ودفن الجريدة بدل الإنسان توضح أن الأداء التمثيلي كان "يقوم بدور كبير للسيطرة على ذهن البدائي وربطه الواقع بالخيال، ويشبه هذا الأداء التمثيلي ما كانت تفعله القبائل البدائية المتأخرة في استراليا، حيث يقومون بحملات للانتقام لقتلاهم وقد يرجع الرجال إلي معسكرهم دون أن يقتلوا أحدا، ولكنهم يكونون مقتنعين بأن الفقيد يرضى بذلك؛ لأن ذويه قاموا بكل ما في وسعهم للانتقام لموته، من حيث المظهر على الأقل، وتكون الطقوس قامت بدور كبير في إطفاء غيظ الميت.[١]، فكأن الطقس الشعائري وسيلة لإيهام الروح بأن هناك شخصا دفن معها، حتى يهدأ غضبها، ولا تنتقم من الأحياء فتسبب لهم الضرر.

ووسيلة لإيهام المقبرة "الجبَّانة الجَّبَّادة"* بأن شخص ما دفن فيها حتى تهدأ وتقفل فمها وتكف عن طلب المزيد من أبناء عائلة أهل المتوفى المدفون بها.

نتائج البحث

توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- بعض العادات في طريقها إلى الاندثار، لانتشار الوعي الديني، مثل : عادة "القيد للطفل" المرتجف فقد قلت بسبب تحريمها من قبل رجال الدين.
- تطور الحياة وسرعتها غيّر كثيرا من العادات والتقاليد في حياة مجتمع الدراسة لاندثار سياقاتها، ومن العادات التي تغيرت لهذا السبب وضع "الطفل المبدول" أمام فيضان المياه، وبسبب بناء السد العالي لم يعد هناك فيضان، وكذلك إنزاله في بئر مهجورة، فلا توجد آبار مهجورة الآن مثلما كان قديما فتم استبدال تلك العادة بإسقاط الطفل في مياه البحر، بينما قلّت عادة إنزاله في مقبرة، ومازالت عادة زيارة مقامات الأولياء بالأطفال لأغراض علاجية قائمة، مثل: مقام الشيخ هندي بدار السلام، ومقام الشيخ محمد ومقام الشيخ حسوب بالمنشاة.
- بينما مازالت بعض العادات الخاصة بالتوأم حتى لا يخرجا في صورة قط، مثل إطعامها لحم جمل أو لبنه، أو طعام "التقلية". وكذلك دفن جريدة مع أحد التوأم إذا مات.
- مازالت العادات الخاصة بوقاية الطفل من المس حتى يومنا هذا مع اختلاق شكلها؛ لأن الاعتقاد بالمس اعتقادا قويا، ولا يتأثر بالتقدم العلمي أو غيره، ومازالت خاصة عندما يتعلق بالطفل. وكذلك العادات الخاصة بشكله، مثل

(١) انظر: أحمد شمس الدين الحجاجي، الاسطورة في المسرح المصري المعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤ص١٢.

(*) الجَّبّادة: من جذب ، لكن حدث لها قلب مكاني فصارت جبذ ، وابدل الناس الذال(وهو من الحروف الرخوة) دالا (وهو من الحروف الشديدة)، للمناسبة بين الحرفين الباء والدال الشديدتين، فصار الفعل جبد، ومنها الجَّبَّادة.

إحضار الطعام الذي تشتهيه الحامل ، حتى لا يظهر على شكل" وحمة في جسد" الطفل.

- ومع التقدم في مجال الطب إلا إنه مازال هناك بعض الناس حتي يومنا هذا تحاول معالجة تأخر الطفل في المشي عن طريق تقييد هذا الطفل بسعف النخيل ووضعه أمام مسجد يوم الجمعة .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر وهم الرواة.

١- أم خلف (٧٠عاما، أمية، أرملة، داية)، مركز جهينة، قرية نزه الهيش.
٢- أم رحمة (٥٠عاما، متعلمة، متزوجة، ربة منزل)مركز المراغة، المركز نفسه.
٣- الراوي: رمضان (٤٠عاما، متعلم، متزوج، موظف بمعمل الكمبيوتر)، مركز إخميم، المركز نفسه.
٤- الراوية: سمية (٦٥عاما، أمية أرملة)، مركز جرجا، قرية بني عيش.
٥- الراوية: سهام مصطفى هاشم(٢٧عاما، متعلمة، متزوجة)، مركز المراغة، جزيرة الشرّانية.
٦- الراوية : سهير محمد (٣٧عاما، متعلمة، متزوجة، مدرس بقسم لغات شرقية جامعة سوهاج، تخصص تركي)، مركز المراغة، قرية أولاد اسماعيل.
٧- الراوية: شوقية أحمد(٤٠عاما، أمية، متزوجة)، مركز المراغة، نجع الضياع.
٨- الراوية : شيماء فتحي(٢٨عاما، ليسانس حقوق ، آنسة، محامية تحت التمرين)، مركز دار السلام، قرية عرب الصَّبْحة.
٩- عبلة (٥٩عاما، أمية، متزوجة، ست بيت)، مركز دار السلام، عرب الصبحة، نجع العرايا.
١٠- الراوية: أم العارف(٦٥عاما، أمية، أرملة)، مركز أخميم، المركز نفسه.
١١- الراوية: أم عماد(٦٥عاما، أمية، متزوجة) مركز أخميم، المركز نفسه.
١٢- الراوية: فرحة غضبان مجاهد(١٧عاما، دبلوم، تجارة، آنسة، لا تعمل)، مركز المراغة، نجع الصعايدة.
١٣- الراوية :أم ليلي(٨٥عاما، أمية ، أرملة)، مركز جهينة، قرية الطليحات.
١٤- الراوي: متولي (٤٩عاما، أمي، متزوج، مزارع)، مركز جهينة، قرية الحرافشة.
١٥- الراوية: أم محمد(٧٦عاما، أمية، أرملة)، طما، كوم أشقاو.
١٦- أم مصطفى (٣٥عاما، متعلمة، مدرسة بالابتدائية)مركز دار السلام، قرية عرب الصبحة.
١٧- الراوية : مدام هدى (٥٧عاما، متعلمة، متوظفة، موظفة بمعمل الكمبيوتر بكلية الآداب جامعة سوهاج)، مركز إخميم نفسه.
١٨- أم وائل(٦٠عاما، شهادة ابتدائية، أرملة) ، مركز طما، قرية كوم أشقاو.

المراجع العربية

١- أحمد شمس الدين الحجاجي، الاسطورة في المسرح المصري المعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤م.

٢- ثناء أنس الوجود، رمز الأفعى في التراث العربي، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٤م،

٣- الشهرستاني محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت٥٤٨هـ): الملل والنحل، ج٣، مؤسسة الحلبي، د.ت

٤- محمد الجوهري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،٢٠٠٨ م.

٥- محمد عبد المعيد خان، الأساطير العربية قبل الإسلام، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، ١٩٣٧م.

٦- محمد فوزي عبد المقصود، التراث الشعبي وتربية الطفل المصري،(دراسة تحليلية)، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٤م.

٧- نعمات أحمد فؤاد، النيل في الأدب الشعبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

المجلات العلمية والدوريات

١- عمرو عبد العزيز منير، نهر النيل في الأساطير العربية، مجلة الثقافة الجديدة، ع ٢٧٦، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سبتمبر٢٠١٣م.

٢- فاروق خورشيد، النيل والشمس والعطاء الشعبي، الفنون الشعبية، العدد ٥٦، ٥٧، ،١٩٩٧م.

مراجع مترجمة

١- فيليب سيرنج، الرموز في الفن- الأديان- الحياة، ترجمة :عبد الهادي عباس، سوريا، دار دمشق،١٩٩٢م.